

-٢٦-

- من القرآن : «فجعلناها حصيدا كأن لم تفن بالأمس»

- من القرآن : «كم تركوا من جنات وعيون»

- من الحديث : ما صام رسول الله شهرا كله غير رمضان .

إن كلمة (إلغاء) التي أعرم بها «تجديد النحو» تطلق هنا وهناك دون ضابط أو رابط ، فتلبسُ على دارسى النحو أمورهم ، ومنها هذه الأدوات التي تصور المؤلف صعوبة إعرابها ، فرأى إلغائها وأطراحها ، دون مراعاة لضرورتها للنطق الصحيح ودرسها لمستوى خاص من المتعلمين .

* * *

وضع ضوابط وتعريفات لبعض أبواب النحو - هذا هو الأساس الرابع للتجديد. أية ضوابط وأية تعريفات !! كأنما النحو فى حاجة إلى مزيد من الضوابط ومن التعريفات ، وهو قائم فى مجموعة عليهما ، ومع الجهود المبكرة فى النحو ألف «الفراء» كتابه «الحدود النحوية» وتوالت جهود التعريفات والحدود ، حتى اشتهر النحو بأنه «علم المعايير» لا «الوصف» بل دخلت هذه التعريفات وشرحها وتخريجها ضمن الباحث الذهنية والمنطقية .

فلنتأمل نماذج الضوابط التي جاء بها «تجديد النحو» مع مقارنتها بما ذكره

النحاة :

* المفعول المطلق : مصدر يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده (النحاة)

اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يبيئه ضربا (التجديد)

من التبيين

* الحال : - وصف فضلة مذكور لبيان هيئة صاحبه (النحاة)